وبين موافقتي لقائل ومعارضتي بل ونفيي بالبراهين ـ كما سترى ـ لما قال اخر ، وجدتني وقد تجاذبتني بنات الحقيقة ، فشمرت عن ساعد الجد ، وأخذت أهبة الإستعداد ـ رغم ما لفني من خوف ـ لخوض لجة هذا البحر العميق ، علّني أقدم لك ـ مع عميق اعتذاري عن التقصير ـ هدية فيها درر الحقيقة لا أصدافها ، وجوهر الحق لا البرق الخلب ، فما أحوجنا في هذا الزمان إلى الصدق والصادقين .

وبذلك أكون قد أشبعت نهمي لحب الحقيقة والتزمت بالطاعة لله سبحانه . . .

ولا أدعي أنني قد سبقت الأوائل بما كشفت عن مخبات ، ولا سبقت أقران العصر من الأدباء والفقهاء في موضوع تجاذبته أفكارهم زمناً وربما مرت بعض هفوات والكمال لله وحده . . . آسف لعدم التنبه إليها .

فالله أسأل أن تمتد لهذا الكتاب الأعين وأن تنفتح له الأذان وأن يشرح الله له وبه الصدور وأن يهدي به وله ، إنه سبحانه قريب مجيب ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ،

علي العسيلي العاملي

٦ شوال ١٤٠١ هـ .
بيروت ١٩٨١/٨/٦ م .